

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

لقائه قبل الأجل وليزد في الحزم على ابن مزيد الذي لم ير في الأمن إلا في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل وليجعل أحوال القلاع المحروسة دائما بمرأى منه ومسمع ويشيدها من ملاحظته باحتفال لا يدع لشائم برقها وحمول أموالها مطمعا فقد استكمل حسن النظر في مصالحتها أجمع وليقم منار الشرع الشريف بمعاوضة حكامه والانقياد إلى أحكامه والوقوف مع نقضه وإبرامه .

فليجعل حكم الشريعة المطهرة أمامه وإمامه وليقم أمره فيمن اقتاده الشرع إلى حكمه فجادب زمامه وليعظم حملة العلم الذي أعلى مناره وأفاض على الأمة أنواره وحفظ بهم على الملة سنة نبيهم A وآله وصحبه وآثاره وليكن لأقدارهم رافعا ولمضارهم دافعا ولأوقافهم بجميل الاحتفال عامرا وفي مصالحتهم بتحلية الأحوال آمرا ولينشر لواء العدل الذي أمره بنشره ويشفعه بالإحسان الذي هو مألوف من سجايه ومعروف من طلاقه بشره ويمد على الرعايا ظل رأفته الذي يضيء في النعم لباسهم ويديم إلفهم بالرفاهية واستئناسهم ويقم حكم سياسته على من لم يستقم ويقف مع رضا الله تعالى في كل أمر فإذا رحم فلا ينتقم فلغيره لا ينتقم وليعتن بعمارة البلاد ببسط العدل الذي ما احتمى به ملك إلا صانه والرفق الذي لم يكن في شيء إلا زانه وتوخي الحق الذي من جعله نصب عينيه وفقه الله له وأعاناه وكذلك أمر الأموال فإنها ذخيرة الملك وعتاده ومادة الجيش الذي إذا صرفت إلى مصالحتهم هممه لم يخش عليه انقطاعه ولا نفاذه وجميع الوصايا قد ألفنا من سيرته فيها فوق ما نقترح وخبرنا من مقاصده فيها ما يقول للسان قلمها قد عرفت ما أومأت إليه من مقاصدك فاسترح وملاكها تقوى الله تعالى